غارقٌ في محبسي

شعر

هاني بركات

دار روعة للنشر والتوزيع

"غارق في محبسي"

شعر

هاني بركات

غلاف / محمود عمران

الطبعة الأولى 2012

دار روعة للطبع والنشر والتوزيع

المدير العام : هبة الشرقاوي

موبايل : *01140178144*

darrawaa@yahoo.com

رقم الإيداع /2012/196

الترقيم الدولي/ 978-977-6411-08-1

إهداء

إلى من تركتني وحيدا في هذه الدنيا، أشقى بها وحدي من غير كفٍ حانية ودعوة منها صادقة، فما قُبرت إلا وقُبر قلبي معها.

فهي أول من أمسك القلم بيدي طفلاً تعلمني رسم حروف هذه. العربية التي أشدو بها، وما كنتُ أدري حينها أنني إذا صرت رجلا سويا رثيتها بها. غمرها الله بشآبيب رحمته، ووابل مغفرته.

وإهدائي وشكري طائران يلقيان على زوجتي الريؤم الورود والرياحين، التي ما رأيت مثلها حبيبا وصديقا ورفيقا، وكأن الله يروي بها غلة فراق أمي، ويمحو بتغريد أنسها وحشةَ غربتي وعنائي.

وأطبع بديواني هذا قبلة على كفِّ كل من علمني حرفا أو خلقا كريما، فلهم مني الفضل والعرفان، والشكر الجميل والثناء المحمود أبدا ماحييتُ.

المحتويات

غارقٌ في محبسي

إِنِّــي أُقَاسِــي يــا أَخِــي وَأُعَــانِي

فِي مَحْبِسِـي مِــن وِحْــدَتِي وَزَمَــانِي

إِذْ لَــوْ تَرَانِــي غَارِقًــا فِــي مَحْبَسِــي

مَــا بَــيْنَ كَــفِّ الْقَهْــرِ وَالسِــنْدَانِ

سَــوْطُ الزَّمَــانِ يَهُــدُّنِي وَيَسُــوقُنِي

لِمَنِيَّــةِ الْــأَحْزَانِ وَالْأَشْــجَانِ

أَأُسَــرُّ مِــنْ ضَــيْمٍ أَرَاهُ بِمَحْبِسِــي

مُتَسَــرْبِلًا فِــي ذِلَّــةٍ وَهَــوَانِ

أَمْ مِــنْ طَــوَافِي فِــي الْبِلَــادِ مُشَــرَّدًا

مِــنْ قَيْــدِ سَــجَّانٍ إِلَــى سَــجَّانِ

أَمْ مِــنْ هُمُــومٍ كَالْجِبَــالِ حَمَلْتُهَــا

لَــوْ كَـــانَ يَنْطِـــقُ مَحْبِســـي لَرَثَـــانِي

وَأَظَلُّ فِي سِـــجْنِي الْبَئِـــيسِ تَحُـــوطُنِي

ظُلُمَاتُـــــــهُ وَكَآبَـــــــةُ الْجُـــــــدْرَانِ

جُدْرَانُـــه كَـــادَتْ تُعَـــانِقُ بَعْضَـــهَا

لِتَفُـــتَّ عَظْمِـــي أَوْ تَهُـــدَّ كِيَـــانِي

سَجَّانُهُ حَـبَسَ الـــدُّجَى جَهْلًـــا مَعِـــي

فَكَـــأَنَّنِي أَحَيَـــا وَلَـــا عَيْنَـــانِ

مُتَفَـــرِّدٌ مَـــا مِـــنْ أَنِـــيسٍ لِـــي وَلَـــا

أَهْـــلٍ وَلَـــا خِـــلٌّ وَلَـــا أَوْطَـــانِ

غَيْـــرَ الْأَمَـــانِي وَالنَّسَـــائِمِ عَلَّهَـــا

تَـــأْتِي إِلَـــيَّ بِصُـــحْبَةِ السُّـــلْوَانِ

وَلَكَـــمْ ذَكَـــرْتُ طُفُـــولَتِي وَبَرَاءَتِـــي

وَسَـــــعَادَتِي وَمَلَاعِـــــبَ الصِّـــــبْيَانِ

فَتَفِيضُ مِـــنْ فَـــيْضِ الْحَـــنِينِ مَـــدَامِعِي

حِينًـــا وَحِينًـــا تَضْـــحَكُ الْعَيْنَـــانِ

أَغْـــدُو وَلَـــا أَلْـــوِي عَلَـــى شَـــيْءٍ دَنَـــا

أَوْ ذَاد عَنِّـــــي إِنَّـــــهُ سِـــــيَّانِ

أَنَا هَائِمٌ فِـــي الشَّـــوْقِ مَسْـــحُوًّبا عَلَـــى

جَمْـــرِ النَّـــوى بِـــئْسَ الَّـــذِي أَضْـــنَانِي

فَوَدِدْتُ لَـــوْ أَنِّـــي أَمُـــوتُ بِخَنْجَـــرِي

حَاوَلْـــتُ لَكِـــنْ صَـــدَّنِي إِيمَـــانِي

إني يمـــــزقني أُخَـــــيَّ تـــــذكُري

أمـــي يمزقهـــا جـــوى التحنـــانِ

قـــد كنـــتُ في ريـــب الزمـــانِ رفيقهـــا

والآن صار رفيقُها فقداني

والآن فَهْيَ وحيدةٌ بدموعِها

وأنينِها تشكو إلى الرحمنِ

هل تذكري أماهُ عند فراقنا

كالروحِ تُحْرمُ صحبةَ الأبدانِ

يَا لَيْتَنِي أَجِدُ الضِّيَا لِأَبُثَّهُ

أَلَمًا يُقَطِّعُ مُهْجَتِي وَجَنَانِي

يَا لَيْتَنِي أَجِدُ الضِّيَا أَوْ طَيْفَهُ

أَمْحُو بِهِ لَيْلًا مِنَ الْأَحْزَانِ

لَكِنْ بَدَا لَيْلًا عَلَتْ أَمْوَاجُهُ

قَدْ لَفَّنِي فِي ظُلْمِهِ وَحَوَانِي

وَيَمُوجُ بِي نَحْوَ الرَّدَى وَجُيُوشُهُ

تَجْــــرِي بِقَلْـــبٍ دَائِــــمِ الْخَفَقَـــانِ

وَإِذَا يُثَـــارُ غُبَارُهَــــا وَلَهِيبُهَــــا

لَـــاحَ الضِّـــيَا مِـــنْ أَحْـــرُفِ الْقُـــرْآنِ

وَلَـــئِنْ رَمَـــانِي الْقَهْـــرُ دَهْـــرًا بِالْعَنَـــا

سَـــأَظَلُّ أَرْجُـــو رَحْمَـــةَ الـــرَّحْمَنِ

فَهْوَ الَّـــذِي يَمْحُـــو الْمَصَـــائِبَ كُلَّهَـــا

وَيُعِيـــــــــــــــــــــــــــــــ

ـــــــــــــــــــــــــــــــدُ

نُـــــــــــورَ الْعَـــــــيْنِ

لِلْعُمْيَـــــــانِ

أمي

أمـــي لمـــا ذكـــراكِ لا تنســـاني

فالصـــبرُ أعياهـــا كمـــا أعيـــاني

لكنـــها لا تختلـــي بي وحـــدها

فـــالهمُ والأحـــزانُ مجتمعـــانِ

أمـــاهُ بعـــدكِ لســـتُ أدري مـــن أنـــا

بـــالله يـــا أمـــاهُ أيـــن مكـــاني؟

ذكـــراكِ تعصـــرُ مهجـــتي وكأنهـــا

قـــبري إذا مـــا ضـــمَّني وحَـــواني

أمـــاهُ بعـــدكِ إن بَســـمْتُ فبســـمتي

ضـــربٌ مـــن التزييـــفِ والبـــهتانِ

فلعلـــني أُخفـــي بهـــا بعـــضَ الـــذي

قــد لاحَ للــرائينَ والعميــانِ

أمــي لقــد مــاتَ الســرورُ بمعجمــي

فالقلــبُ أمســى معجــمَ الأحــزانِ

بــالله قولــوا أيــن ترســو مَــرْكَبي

مــن بعــدها؛ وبابهــا شــطآني

بــالله قولــوا مــن ســيحنو بعــدما

جفَّــتْ بحــورُ الحــبِ والعرفــانِ

بــل كيــف أســلو والهمــوم تعاونــتْ

وتجمعــتْ لتقــيمَ في أجفــاني

أمــاهُ حقًّــا قــد تركــتِ ديارَنــا؟

أمْ أنَّ ذا مــسٌّ مــن الشــيطانِ؟

أمــاهُ حقًّــا قــد تركــتِ ديارَنــا؟

أتــــركْتِني لتضـــــمَّني أحــــزاني؟

أمـــاهُ ظنـــوني تركتُـــكِ للْبِلـــى

لم يبصـــروا ميتًـــا بـــلا أكفـــانِ!!!

عـــوديَ إليَّ ولـــو ليـــومٍ واحـــدٍ

عـــودي إليَّ لكـــي أُعِـــدَّ جنـــاني

أماهُ عيـدُكِ قـد أتـى يحـدو الشَّـجَى

ويزيـــدني نـــارًا علـــى نـــيراني

فالكــــلُّ يـــأتي أمَّـــهُ بهديـْــةٍ

وأنـــا ببـــابِ القـــبرِ كـــالحيرانِ

أرويـــهِ مـــن دمـــعِ النَّـــوى فلطالمـــا

روَّيْـــتِني بالحـــبِ والتحنـــانِ

فالـــدمعُ بحـــرٌ والجفـــونُ مراكـــبٌ

ومــــراكبي غرقـــى بــــلا رُبَّـــانِ

جفــــني مقـــرحُ لم يصـــدَّ مـــدامعي

والـــدمعُ لا يطْفـــي لظـــى أجفـــانِ

أمـــاهُ عـــودي -إنـــني متـــهالكٌ-

لِتُشَـــيِّدي مـــا انْهَـــدَّ مـــن بُنيـــاني

ولـــدي حبـــيبي كُـــفَّ دمعَـــكَ إنـــني

لـــو أســـتطيعُ محوتُـــه ببنـــاني

قد كنـــتُ أطـــربُ حـــينَ أسمـــعُ صـــوتَها

مترنمًـــا أشْـــجَى مـــن الألحـــانِ

ولكـــمْ تحـــدثَ ثغرُهَـــا مُتبســـمًا

فيفـــوقُ نظـــمَ الـــدرِّ والمرجـــانِ

في قربِهـــا فرحـــي وكـــلُّ ســـعادتي

وبِفَقْــــدِهَا صـــارَ الأســـى عُنْـــواني

عَرَفْتُ الحب

إني عَرَفتُ الحبَّ في عينيكِ من زمنٍ بعيدْ.

ولقد تعلمتُ الهوى من قلبِها الصافي الفريدْ.

ما قد عَرَفتُ الحبَّ إلا من عيونٍ ذابلاتٍ فاتراتٍ قاتلاتْ.

فسهامُها قد نالتِ المرمى البعيدْ.

وبلحظِها الحيرانِ تفعلُ ما تريدْ.

لا لا تسلْ عن عينِها.

فعيونُها بحرٌ عميقْ،

بل إنها نورٌ مبينْ ، بل قلْ بها كنزٌ دفينْ.

ماذا أقولْ؟

بعيونها سرٌ عجيبْ، لغزٌ يحيرُ كلَ ذي عقلٍ لبيبْ.

من سحرِها لا يتقي إنسٌ ولا جنٌ أريبْ.

إني أرى بهما جنانًا قد أعدتْ للحبيبْ.

أما إذا ابتسمتْ فتشرقُ شمسُها

للكونِ تنشرُ ضوءَها

حوريةٌ نظرتْ لأهلِ الأرضِ فانشغلوا بغرةِ وجهِها.

طوبى لمن نظرتْ إليه بطرفِها.

كتبتْ بهِ، في قلبهِ

لابد أنْ نمضي معا

قلبي وقلبُك آنَ أنْ يتجمعا.

أنت ملهمتي

تبـــدُ الليــــلَ والظلمـــاءَ طلعـــتُكم

والحــــبُ يعبـــقُ ريحانًـــا ونســـرينا

والهجـــرُ يقـــتلُني والنَّـــأيُ يعصـــفُ بي

والوصـــلُ والـــودُّ ترياقٌ يـــداوينا

يا زهرةَ الكونِ مهلًـــا أنـــتِ ملـــهمتي

لا تزرعـــي بـــالنوى والشـــوكِ وادينـــا

ضقنا وضـــاقتْ بقـــاعُ الأرضِ قاطبـــةً

ببعـــدِكم أصـــبحتْ قـــبرًا ينادينـــا

بـــالله لا تتركـــي قلـــبي بـــلا أمـــلٍ

فإننـــا بالأســـى ضـــلتْ أمانينـــا

إن القلـــوبَ الـــتي بالشـــوقِ عـــامرةٌ

قـــد أســـكبتْ أبحـــرًا تـــروي المحبينـــا

الشعرُ حكمةُ شاعرٍ

أَنَا لَسْتُ وَحْدِي فِــي الْحَيَــاةِ فَطَالَمَــا

أَمْضِي بِقُرْبِــكِ إِنَّنِــي أَرْقَــى السَّــمَا

فَأَنَــا بِــدُونكِ تَائِــهٌ لَــا يُرْتَجَــى

عَوْدُ الْغَرِيــبِ وَبِالْفَيَــافِي قَــدْ هَمَــى

صِــفْرٌ وَمَكْــدُودٌ بِكُــلِّ مَــوَاهِبِي

أُنْفَى عَنِ الــذِّكْرِ الْحَمِيــدِ بِلَــا وَمَــا

أَنَــا أَسْــتَمِدُّ الْمَجْــدَ مِنْــكِ عَطِيَّــةً

وَعَنِ السُّقُوطِ فَأَنْتِ لِي نِعْــمَ الْحِمَــى

حَاوَلْــتُ أَمْضِــي شَــاعِرًا فَوَجَــدْتُنِي

أَمْضِي عَلَــى وَهْــمِ الْقَصَــائِدِ أَبْكَمَــا

يَبْغِــي بِلَــا زَادٍ عُلًــا لَكِنَّــهُ

بِبُحُــــورِ صِـــدْقِ فُـــؤَادِهِ رَدَّ الظَّمَــــا

وَلَكَمْ رَجَوْتُــكَ يَــا قَــرِيضُ بِــأَدْمُعِي

لَكِنَّـــــهُ قَـــدْ لَـــــاقَنِي مُتَجَهِّمَـــــا

تَبًّـــا لِأَشْـــعَارِي الَّتِــــي زَخْرَفْتُهَـــا

لِسِـــــوَاكِ أَوْ نَثْـــرٍ رَقِيـــقٍ بِنْسَـــمَا

الشِّعْرُ حِكْمَـــةُ شَـــاعِرٍ قَــدْ ضُـــمِّنَتْ

سِـــحْرًا بِصَـــمْتِكِ قَـــدْ غَـــدَا مُتَرَنِّمَــا

الشِّـــعْرُ دَمْعَـــةُ شَـــاعِرٍ قَـــدْ أُسْـــكِبَتْ

لَكِنَّـــــهُ بِفُـــــؤَادِهِ يَبْكِــــي دَمَـــــا

لَا تَحْسَـــبِي ذَا الشِّـــعْرَ صَـــنْعَةَ شَـــاعِرٍ

بَـــلْ فَـــيْضَ أَشْـــوَاقٍ سَـــقَتْهُ الْعَلْقَمَــا

كئوسُ الهمِّ

وَقَــدْرُ سَــعَادَتِي عِنْــدَ التَّلَــاقِي

بِقَــدْرِ تَعَاسَــتِي عِنْــدَ الْفِــرَاقِ

وَيَــا عَجَبِــي مِــنَ الْأَيَّــامِ تَمْضِــي

وَفِيهَــا الْوَصْــلُ قِــرْنٌ لِلْفِــرَاقِ

كَــأَنِّي إِنْ أَتَــانِي الْوَصْــلُ يَوْمًــا

لَكَــانَ جِــوَارَهُ سَــاقًا بِسَــاقِ

كُئُــوسُ الْهَــمِّ تُرْفَــعُ لِــي تِبَاعًــا

وَكَــأْسُ الْفَــرْحِ تُهْرِقُــهُ السَّــوَاقِي

وَتُمْطِرُنِــي النَّوَائِــبُ بِالرَّزَايَــا

وَتُغْرِقُنِــي وَتُحْكِــمُ فِــي وِثَــاقِي

وَيُحْزِنُهَــا وَيُغْضِــبُهَا انْشِــرَاحِي

وَيُسْـــعِدُهَا وَيُرْضِـــيهَا احْتِرَاقِـــي

وَإِنْ تَجْـــرِي بُحُـــورُ الـــدَّمْعِ مِنِّـــي

فَقَـــدْ ضَـــنَّتْ بِمَـــا فِيهَـــا الْمَـــآقِي

وَهَـــذَا كُلُّـــهُ سَـــهْلٌ وَلَكِـــنْ

أَعِـــذْنِي مِـــنْ جَـــوًى وَمِـــنَ افْتِـــرَاقِ

لعنتُ قصائدي

يا صاح قــد مــلَّ الجـوى أشــعاري

فكلاهمــــا لم يهنئــــا بفــــرارِ

فحروفُ أشــعاري كمثــلِ مشــاعري

لم تخــلُ مــن حــزنٍ ومــن أكــدارِ

ودمـــوعُ أجفــاني تبيــتُ بــأحرفي

فلبــئسَ ضــيفٌ حــلَّ أســوأَ دارِ

قالوا بــذاك الحــزنِ تحلــو قصــائدي

تبّــا لهــا إذْ مــا حلــتْ مــن نــاري

إني أحـــاولُ محــوَ أحــزاني بهــا

فــإذا بهــا تفشــي بــه أســراري

والنــاسُ مــن حــولي تــرقُّ لنظمِهــا

وأذوبُ وحـــدي في لظـــى الإعصـــارِ

فأنـــا غريـــقٌ في ســـوادِ مـــدادِها

كيراعـــتي في ســـيلِها الجـــرارِ

أوَتُنكـــرونَ علـــيَّ لعـــنَ قصـــائدي؟

ودمـــي تـــروْنَ بســـيفِها البتـــارِ؟

قولـــوا فـــأيُّ قصـــائدي خـــلٌّ وَفِـــي

أوَتطربـــون بشـــعريَ الغـــدارِ؟

فحروفُـــه شـــوكٌ تَغَـــذَّى مـــن دمـــي

ودمـــي تَنَـــزَّى فاديًـــا أحبـــاري

متى يوم اللقاء؟

يَا رَبيعَ الْقَلْبِ قُولِي لِي مَتَـــى يَـــوْمُ اللِّقَـــاءْ

هَلْ نَسيتِ الْحُبَ؟ حُبِّي كَانَ نَجْمًا فِي السَّمَاءْ

هَلْ نَسيتِ الْحُبَ؟ أَمْ ضَاعَ إِذَا بِتَّـــا هَبَـــاءْ؟

أَمْ نَسيتِ الشَّوْقَ إِذْ مَرَّ بِنَـــا يَوْمًـــا شَـــقَاءْ؟

أَمْ نَسيتِي الْعَهْدَ؟ حِفْظُ الْعَهْدِ تَـــاجُ الْأَوْفِيَـــاءْ

أَيْنَ وَعْدُ الصِّدْقِ؟ إِنَّ الصِّدْقَ رَمْـــزُ الْأَتْقِيَـــاءْ

أَيْنَ حُبٌّ كَـــانَ طِفْلًـــا؟ لا نِفَـــاقٌ لا رِيَـــاءْ

كَمْ أَضَاعَ الْبُعْدُ حُبًّـــا كَـــانَ يَرْنُـــو لِلْبَقَـــاءْ

تَذْكُرِينَ الْوُدَّ يَا حُبِّي وَيَـــا أَسْـــمَى رَجَـــاءْ

تَذْكُرِينَ الْفَجْرَ يَا فَجْرِي وَيَا بَـــدْرَ السَّـــمَاءْ؟

أَنْتِ ظِلِّي أَنْتِ نُورِي أَنْتِ دَائِـــي وَالـــدَّوَاءْ

سَيَظَلُّ الْحُبُّ شِعْرِي مَـــا أَظَلَّتْنِـــي السَّـــمَاءْ

سَيَظَلُّ الْحُبُّ عُصْـــفُورِي فَيَشْـــدُو بِالْغِنَـــاءْ

كَانَ وِرْدُ الْحُبِّ عَذْبًا نَرْتَوِي مِنْـــهُ الصَّـــفَاءْ

لَا تَرُومُ الـــرُّوحُ إِلَّـــا الطُّهْـــرَ لِلْحُـــبِّ رِدَاءْ

بُورِكَ الْحُبُّ الْعَفِيفُ الْمُرْتَدِي ثَوْبَ الْحَيَـــاءْ

يدُ الحزن

يَلُـــومُ النَّـــاسُ قَلْبِـــي أيَّ لَـــومٍ

أَيَمْلِـــكُ ذَلِـــكَ الْقَلْـــبُ اخْتِيَـــارًا

أَرَى قَلْبِـــي رَبِيـــبَ الْحُـــزْنِ دَوْمًـــا

فَقَلْبِـــــي صَـــــارَ لِلْـــــأَحْزَانِ دَارًا

تَبَنَّتْنِـــــي الْهُمُـــــومُ وَأَرْضَـــــعَتْنِي

نَشِـــيجًا وَانْتِحَابًـــا وَانْكِسَـــارًا

تُهَدْهِـــدُنِي بِمِعْوَلِهَـــا وَعَيْنِـــي

مِـــنَ الْآلَـــامِ تَنْفَجِـــرُ انْفِجَـــارًا

وَتَرْمِينِـــي بِسَـــهْمِ النَّـــاسِ حِينًـــا

وَتَرْمِينِـــي إِلَـــى السَّـــفْحِ انْحِـــدَارًا

وَتُشْـــقِينِي بِضِـــيقِ الـــنَّفْسِ حِينًـــا

وَتَسْــحَبُنِي عَلَــى وَجْهِــي قِفَــارَا

وَتَخْنُقُنِــي بِكَــفِّ الْعُمْــرِ حِينًــا

إِذَا زَادَ انْتِقَاصًــــا وَانْحِسَــــارَا

وَإِنْ أَمْــدُدْ يَــدِي أَبْغِــي نَجَــاةً

تُبَــادِرُنِي يَــدُ الْحُــزْنِ ابْتِــدَارَا

صدى الحزن

رجوتُـــكِ - بـــاللهِ - لا تحـــزني

فـــــدمعُكِ تســـبقُهُ أدمعـــي

ألم تعلمـــي أن دمعَـــكِ بحـــرٌ

عميـــقٌ وألقـــى بـــه مصـــرعي

ألم تســـمعي زهـــرةَ الحســـنِ مـــني

صـــدى الحـــزنِ تصـــحبُه أدمعـــي

فعينُـــكِ إنْ تـــذرفِ الـــدمعَ يومًـــا

فعـــيني علـــى إثرهـــا تُتَّـــبعِ

وحزنُـــكِ يـــدعو جيـــوشَ الهمـــومِ

إليَّ لتفتِـــــكَ بالأضـــــلعِ

وتقتـــلَ كـــلَ عصـــافيرِ فرحـــي

وتُبقـــي وحوشًـــا لهـــا لا تعـــي

ألا كَفْكِفِـــي الـــدمعَ عنِّـــي فـــإني

تـــرقُ الليـــالي وتبكـــي معـــي

فـــديتُكِ – بـــاللهِ – لا تحـــزني

فحزنُـــكِ في القلـــبِ كالمبضـــعِ

دعي الحـــزنِ يمضـــي وحيـــدًا بعيـــدًا

وخلّـــي قوافلَـــهُ وارجعـــي

فيـــا رقـــةَ القلـــبِ هـــذا رجـــائي

وعهـــدي إليـــكِ فـــلا تـــدمعي

فـــإني أرومُ لـــكِ الســـعدَ دَوْمًـــا

وفي غـــيرِ فرحِـــكِ لمْ أطمـــعِ

أزاهـــيرُ وجهِـــكِ بـــالفرحِ تزهـــو

وثغـــــرُكِ إن تَبْسَـــــمِي يَسْـــــطَعِ

وإنْ تضـــحكي تُهْـــدِ للكـــونِ لحنًـــا

جميلًـــــا فيعشـــــقُهُ مســـــمعي

فيـــا حبـــذا الوجـــهُ إن تفرحـــي

ويـــا حبـــذا الشـــمسُ في المطلـــعِ

ومـــن ذا الـــذي يبتغـــي رســـمَ فـــنٍ

ولم يَـــرْنُ في وجهِـــكِ المبـــدعِ؟

فوجهُـــكِ ديـــوانُ شـــعرٍ جميـــل

بيمنـــاي دومًـــا ويمضـــي معـــي

لِأُنْشِـــدَ للنـــاسِ شـــعرًا رقيقًـــا

وأخبرَهمْ أنني الأصمعي

واحةُ الشعراءِ

أَهِـــيمُ بِوَاحَـــةِ الشُّـــعَرَاءِ

أُهِيـــبُ بِهِـــمْ أَغِيثُـــونِي

وَأَغْـــرِفُ مِـــنْ بُحُـــورِهِمُ

فَتُغْرِقُنِـــي وَتُظْمِينِـــي

وَتَـــدْعُونِي مَحَاسِـــنُهَا

وَمَـــا لِلْوَصْـــلِ تَـــدْعُونِي

وَتَفْتِـــكُ بِـــي لَوَاحِظُهَـــا

وَمَـــا رَقَّـــتْ لِتَـــأْبِينِي

أَبَـــتْ نَفْسِـــي تُعَـــاتِبُنِي

لِمَـــا بِالْوَجْـــدِ تُرْدِينِـــي

فَلَـــا تَشْـــقَ بِمَـــنْ تَهْـــوَى

فَأَنْتَ بِذَاكَ تشْقِينِي

وَلَا تَشْدُ بِأَشْعَارٍ

فَشِعْرُكَ غَيْرُ مَوْزُونِ

أَتَعْزِفُ لَحْنَ أَحْزَانِي

وَتَأْبَى أَنْ تُرَضِّينِي

أَنَا صَبٌّ أَهِيمُ بِهَا

وَلَكِنْ فِي دَوَاوِينِي

أَنَا صَبٌّ - نَعَمْ حقا-

وَلَكِنْ لَا كَمَجْنُونِ

فَأَهْجُرُهَا وَتَهْجُرُنِي

وَفِي الصَّفَحَاتِ تَأْتِينِي

فَأَشْعَارِي كَبُسْتَانِ

تَلَأْلَأَ بِالرَّيَاحِينِ

وَأَشْعَارِي تُلَاحِقُنِي

وَلِلْأَشْجَانِ تَدْعُونِي

وَأَشْعَارِي كَآلَامِي

تُمَزِّقُنِي بِسِكِّينِي

رَجَوْتُكِ فَاهْجُرِي قَلْبِي

لَعَلَّ السَّعْدَ يَأْتِينِي

وَهَلْ لِلسَّعْدِ مِنْ بَلَدٍ

طَوَيْتِ قِفَارَهَا دُونِي؟

فَقَلْبِي فِي عَوَالِمِهِ

وَجِسْمِي فِي الْمَيَادِينِ

فَعُذْرًا قَارِئِي شِعْرِي

فَشِعْرِي غَيْرُ مَوْزُونِ

رَضِيتُ بِغُرْبَتِي خِلًّا

وَفِيًّا لَا يُعَادِينِي

مُقِيمًا لَا يُفَارِقُنِي

وإنْ أرحلْ يلاقيني

وَإِنِّي كُلَّمَا أَصْبُو

وَصَارَ الشِّعْرُ يُشْجِينِي

هَجَرْتُ ضِيَاءَ غُرَّتِهَا

لِمَوْجِ اللَّيْلِ يَطْوِينِي

دُمُوعٌ لَسْتُ أُحْصِيهَا

جَرَتْ بَحْرًا لِتَمْحُونِي

أَفِي بالعهدِ ما بقيتْ

دمـــــــاءٌ في شَــــــــــرَاييني

أَفي بالعهـــــــدِ مــــــا غنَّـــــــتْ

طيــــــــــورٌ في البســــــــــاتينِ

أَفي بالعهـــــــدِ مــــــا لاحـــــــتْ

ذُرَى السُـــــــــعْدَى بمحـــــــــزونِ

أَفي بالعهـــــــدِ مــــــا أَفْشَـــــــتْ

قـــــــوافي الشـــــــعرِ مَكْنُـــــــوني

أَنـــــــا الْوَلْهَـــــــانُ مَوْلَـــــاتِي

وَلَكِــــــنْ صَــــــدَّني دِينِـــــــي

أنـــــا الْمُضْــــــنى وفي كَفَّيْــــــــــــ

ـــــــكِ تريـــــاقٌ يـــــــداويني

أُلَمْلِـــــــمُ كـــــــلَ آهــــــاتِي

لِكَـــــي تَهْـــــدَا بَـــــرا كِيني

وإنْ أَسْـــــــلُ بِأَشْـــــــعَاري

أَتَـــــتْ ذكـــــراكِ تُصْـــــلِيني

فمـــا عـــادتْ بـــه ســـلوى

ولكــــــنْ جَــــاءَ يـــــرثيني

ظَنَنْـــــتُ حرُوفَـــــهُ دِيَمًـــــا

كَـــــذِي الأَحْقَـــافِ تَسْـــقِيني

دعِ الأشـــعارَ يـــا قلمـــي

كفـــاكَ فمـــا الهـــوى دِيـــني

أَأَجْنِـــــي مِالْـــــهَوى حُرقًـــا

وأَنْصُـــــرُهُ فيخـــــزيني؟!!!

أُصـــــدِّقهُ فيخـــــذلني؟

وأصـــــدُقهُ فيغـــــريني؟

وأفديـــــهِ فيســـــلمني

لأشـــــواقٍ تُـــــرَدِّيني؟

وأُخلـــــصُ في مودتِـــــهِ

فتجـــــري في شـــــراييني

ليحيـــــا في البســـــاتينِ

وأَحيـــــا كالمجـــــانينِ؟

كَفـــــاكَ الآنَ يـــــا قلمـــــي

كفـــــاكَ فمـــــا الهـــــوى دِيـــــني

أحْرُفي العذراءُ

لَـكِ أَحْرُفِـي الْعَـذْرَاءُ أُهْـدِيهَا مَـعَ الـدُّرِ الرَّطِيـبْ

مَضْـفُورَةً بِمَشَـاعِرِي وَالشَّـوْقُ فِـي قَلْبِـي لَهِيـبْ

فَالصَّـخْرَةُ الصَّـمَّاءُ لَـوْ شَـوْقِي دَنَـا مِنْهَـا تَـذُوبْ

وَتَظُنُّنِـي الْأَيَّـامُ كَهْلًـا رَاقِـدًا بِيَـدِ الطَّبِيـبْ

لَكِنَّنِـي بِمَشَـاعِرِي وَقَصَـائِدِي صَـبٌّ شَـبِيبْ

آهٍ لِقَلْـبٍ وَالِـهٍ يَشْـكُو الْفِـرَاقَ وَلَـا مُجِيـبْ

حَقًّـا فَأَنْـتِ الْحُـبُّ وَالْإِخْلَـاصُ وَالْأَمَـلُ الْقَرِيـبْ

أَنْتِ الْمُنَى أَنْتِ النَّـدَى كَالصُّـبْحِ فِـي ثَـوْبٍ قَشِـيبْ

كَالشَّمْسِ تَتَّشِحُ السَّحَابَ وَعَـنْ سَـمَائِيَ لَـنْ تَغِيـبْ

مَـا مَـسَّ كَفُّـكِ غُرَّتِـي إِلَّـا انْجَلَـى هَـمٌّ رَهِيـبْ

وَلَكَفُّـكِ الْحَـانِي إِذَا مَـا هَدْهَـدَ الْقَلْـبَ الْوَجِيـبْ

يَهْـدَا وَيَسْـكُنُ مِثْلَمَـا لَـوْ عَـادَ لِلْـوَطَنِ الْغَرِيـبْ

صوتُكِ الملحون

إنِي لأشــــقى في الحيــــاةِ لأنــــني

مــا عــدتُ أسمــعُ صــوتَكِ الملحونــا

قــد كنــتُ أحيــا في الحيــاةِ حقيقــةً

والآن أضــحتْ في العيــونِ ظنونــا

قد كنتُ أغــزلُ مــن بحــورِ كلامِنــا

شــعرًا لــدنيا العاشــقينَ فتونــا

والآن صــارتْ مفــرداتُ قصــائدي

غرقــى ببحــرٍ في الــدواةِ ســنينا

معاناةٌ وطموح

دَعْ عَنْـــكَ يـــا صَـــاحِي مَلَـــامِي

بَـــلْ ذُمَّنِـــي مَـــعَ كُـــلِّ ذَامِ

إنِّــــي حَصَـــــيْتُ مَـــآثِمِي

فَوَجَـــدْتُهَا عَـــدَدَ الرَّغَـــامِ

فَعَلِمْـــــتُ أَنِّـــــي هَالِـــــكٌ

فَرَجَـــوْتُ بالـــدَّمْعِ السِّـــجَامِ

ربًّـــا غَفُـــورًا رَاحِمًـــا

يَعْفُـــو عَـــنِ الْحُـــوبِ الجِسَـــامِ

نَفْـــسُ الشَّـــبِيبَةِ كـــالْجَوا

دِ تَفِـــرُّ مِـــنْ غَيْـــرِ الْلِجَـــامِ

وتَعُـــــقُّ فارِسَـــــهَا التَّقِيْـــــ

يَ وتَقْصِـــدُ الْقَـــوْمَ الْلِئَـــامِ

وتَمُـــــــوجُ في شَــــــــهوَاتِهَا

كالْبُلْـــهِ مـــن غَيْـــرِ انْفِهَـــامِ

وتَهِـــيمُ بِالْخَصْـــرِ النَّحِيــــــ

ـــــلِ وتَرْتَجِـــي صَـــيْبَ الْغَـــرَامِ

ويَعُوقُهَـــا الطَّـــرْفُ الْكَحِيـــــ

ـــــلُ عـــن التَّلَـــاقِي بـــالْكِرَامِ

كيــــف الْلِحَـــاقُ وأُشْـــرِبَتْ

بـــالْخَمْرِ مـــن غـــيرِ الْمُـــدَامِ

في كُـــلّ نَاحِيَـــةٍ لِحَـــا

ظٌ رَامِيَـــــاتٌ بالسِّـــــهَامِ

لا تُخْطِنِـــي وَلَـــإِنْ تَدَعْــــــ

ــــنِي أَطْعَمَتْنِــــي لِلْحَـــرَامِ

أَمَّـــارَةٌ بِالسُّـــوءِ وَالْـــــ

ـــــفَحْشَاءِ قَـــدْ صَـــارَتْ إِمَـــامِي

وتَقُـــــودُنِي نَحْـــــوَ الـــــرَّدَى

قَهْـــــرًا وفي يَـــــدِهَا زِمَـــــامِي

فَـــــإِذَا أَرُومُ حَيَاتَهَـــــــــا

جَنَحَـــــتْ إِلَـــى الْمَـــوْتِ الـــزُّؤَامِ

وإذا أَرَدْتُ كِبَاحَهَـــــــــــــــا

أَمْضِـــي عَلَـــى حَـــدِّ الْحُسَـــامِ

وحَمَلْـــــتُ فَـــوْقَ كَـــوَاهِلِي

جَمْـــرًا تُفَـــتُّ بِـــهِ عِظَـــامِي

وتَمُـــرُّ أَيَّـــامِي سِـــرَا

عًـــا مِثْـــلَ طَيْـــفٍ مِـــنْ غَمَـــامِ

أَجَنَيْـــتُ مـــن هَـــذِي الْحَيَـــا

ةِ سِـــوَى بَقَايَـــا مـــن رُكَـــامِ

رَبِّــــي أَجِرْنِــــي مِـــــن الْهَــــوَى

ومِـــــن الــــرَّجِيمِ مِـــــن الْأَنَــــامِ

فَـــــإذا خَلَعْـــــتُ ثِيَـــابَ ذَنْــــــ

ــــــبِي دَثِّرُونِــــــي بِاتِّهَـــــامِ

ولإنْ تَحَطَّـــــــم زَوْرَقِـــــــي

لاقُـــــوا صُـــــرَاخِي بابْتِسَــــامِ

ولَـــــإنْ أَمُـــــدُّ لَهُــــمْ يَــــدِي

قَـــــالُوا نَفِـــــرُّ مِـــــن الْجُـــذَامِ

فاشْـــــرَقْ بِـــــدَمْعِكَ إنْ غَرِقْـــــــ

ــــــتَ بِــــهِ فَقَـــدْ قَالَـــتْ حَـــذَامِ

أنـــــا لا أُرِيـــــدُ حَيَـــــاتَكُمْ

فَالْـــــمَوتُ في عَــــيْشِ اللِّئَــــامِ

إنْ كانَـــــتِ الـــــدُّنْيَا كَـــــذَا

فَاسْــــقِ الْــــوَرَى كَــــأْسَ الْحِمَــــامِ

كالبــــــدرِ وَجْــــهُ الصَّادِقِيــــــ

ــــنَ إذا طَغَــــى رَيْــــبُ الظَّلَــــامِ

ووُجُـــــوهُكُمْ حَسْــــبَ الْمُــــرَامِ

ووُعُـــــودُكُمْ لَغْــــوُ الْكَلَــــامِ

أَوْلَــــى بِكُــــمْ أن تَــــدْفِنُوا

هَامَــــاتِكُمْ مِثْــــلَ النَّعَــــامِ

لِتَفِــــرَّ مِــــن خُــــذْلَانِهَا

أَوْ فَارْفَعُوهَــــا لِلْحُسَــــامِ

سَــــأَفِرُّ مِنِّــــي وَمِــــنْكُمُ

هَــــذَا السَّــــبِيلُ إلى التَّمَــــامِ

سَــــأَفِرُّ لِلــــهِ الْعَلِيْــــــ

ــــيِ بِقَلْــــبِ صَــــبٍّ مُسْــــتَهَامِ

سَــــأَفِرُّ مِنْـــهُ إِلَيْـــهِ والْـــــــ

أَنْـــــفُ الْأَبِيَّـــــةُ فِي الرَّغَــــامِ

مُتَــــــدَرِّعٌ بِقِـــــرَاءَةِ الْــــــــ

ــــــقُرْآنِ فِي جَـــوْفِ الظَّلَــــامِ

وأَجُـــــودُ مِمَّـــــا أُحِبُّــــــهُ

مُتَسَـــــتِّرًا خَلْـــــفَ الْلِثَــــامِ

وأُرِيـــــحُ نَفْسِــــي بالصَّـــــلَا

ةِ إذا غَـــزَا جَـــيْشُ السَّـــقَامِ

مِـــنْ بَعْـــدِ ذَا أَرْجُـــو النَّجَـــا

ةَ بِرَحْمَــــةٍ يَـــومَ الزِّحَــــامِ

يَوْمُ الْخَلاص

فَلْتَرْفَعِ الرَّأْسَ الْمُهَانَ سِنِينَا

لَنْ تَحْيَا فِيهَا بَائِسًا مَحْزُونَا

وَلْتُخْرِجَ الْأَقْلَامَ مِنْ أَدْرَاجِهَا

قَدْ كَانَ مُنْذُ عَرَفْتَهُ مَسْجُونَا

وَكَأَنَّهُ يَأْبَى فِرَاقَ حَبِيبَةٍ

مِنْ دُونِهَا يَلْقَى الْحَيَاةَ مَهِينَا

قُلْهَا مُدَوِّيَةً أَنَا الْحُرُّ الَّذِي

مَا عَادَ يَمْحُو شِعْرَهُ الْمَجْنُونَا

سَأُصِيغُهُ سَيْفًا وَأَكْسِرُ غِمْدَهُ

وَيُضِيءُ شِعْرِي كَالصَّبَاحِ مُبِينَا

سَأُثِيرُ فِي الثُّوَّارِ جَذْوَةَ مَجْدِهِمْ

مَــا عُــدْتُ أَرْثِــي شَــعْبَنَا الْمَــدْفُونَا

قُلْهَا مُدَوِّيَـــــةً أَنَـا الْحُــرُّ الَّـــذِي

مَا عَــادَ يَمْحُــو شِــعْرَهُ الْمَجْنُونــا

مَــا عَــادَ يَمْضُــغُ صَــمْتَهُ يَجْتَــرُّهُ

وَيَبِيـــتُ حَاكِمُـــهُ الظَّلُـــومُ بَطِينَـــا

مَــا عَــادَ يُغْــرِقُ قَيْــدَهُ بِدُمُوعِـــهِ

وَيَظَـــلُّ يُكْحِـــلُ بِالظَّلَـــامِ عُيُونَـــا

مَا عَــادَ يُسْــلِمُ أُذْنَــهُ لِمُــرَوِّجِ الْــ

أَوْهَــامِ يَمْــدَحُ شَــيْخَهُ الْمَفْتُونَــا

فَاصْرُخْ بِوَجْــهِ الظُّلْــمِ أَرْعِــدْ جِلْــدَهُ

وَامْلَـــأْ فُــؤَادَكَ بِـــالْخَلَاصِ يَقِينَـــا

سَــأُحَطِّمُ الْأَغْلَـــالَ مِـــنْ أَعْنَاقِنَـــا

حَتَّـــى الْقُيُـــودَ بِشِـــعْرِيَ الْمَوْزُونَـــا

وَأَقُولُـــــهُ حُــــرًّا أَبِيًّـــا مُرْسَـــلَا

وَأُصِـــيغُهُ لِشَـــبَابِ مِصْـــرَ لُحُونَـــا

أَشْـــدُو بِـــهِ فِـــي كُـــلِّ زَاوِيَـــةٍ بِهَـــا

أَرْوِيـــــهِ لِلْأَطْفَـــــالِ مُنْتَفِعِينَـــــا

هَذِي بِدَايَـــةُ فَجْـــرِكُمْ هَيَّـــا انْهَضُـــوا

اللهُ أَكْبَــــــرُ نَاصِــــــرًا وَمُعِينَــــــا

سَأقولُ شِعْرِي الآنَ حُرًّا مُرْسَلاً

أَنَا نَائِمٌ مُتَغَافِلٌ فِي مَأْمَنٍ، وَيَلُفُّنِي لَيْلُ السُّكُونْ.

وَإِذَا بِشَعْبِي يَنْزَعُونَ الْقُطْنَ مِنْ أُذْنِي،

يَتَظَاهَرُونْ، يَتَصَايَحُونَ، وَيَشْجُبُونَ، وَيُنْكِرُونْ.

فَفَزِعْتُ مِنْ نَوْمِي ظَنَنْتُ شَعْبِي مِنَ الْقُبُورِ سَيُبْعَثُونْ،

فَصَرَخْتُ فِيهِمْ: أَيُّهَا الْمُتَمَرِّدُونْ أَيُّهَا الْمُتَمَـــرِّدُونْ_ وَكَــأَنَّنِي الرَّجُــلُ الْحَكِيمْ

أَوَ قَدْ جُنِنْتُمْ؟

بِاللهِ مَاذَا تَفْعَلُونْ؟

أَإِلَى الْعَذَابِ وَلِلْهَوانِ تُسَابِقُونْ؟ مَاذَا يُضِــيرُكُمو؟ فَعِيشُــوا كَــالْحَمِيرِ مُنَعَّمُونْ.

أَوَ تُؤْثِرُونَ الْجَلْدَ وَالتَّعْذِيبَ وَالتَّنْكِيلَ فِي ظُلَمِ السُّجُونْ؟

قَالُوا: سَئِمْنَا ....إِنَّنَا بِالصَّمْتِ أَوْ بِالصَّوْتِ حَقًّـا مُــذْنِبُونَ مُشَــاغِبُونَ

مُشَرَّدُونَ مُضَيَّعُونْ.

فَعَجِبْتُ مَاذَا تَسْأَلُونْ؟ أَوَلَمْ تَكُونُوا بِالْوُعُودِ تُنَعَّمُونْ؟

وَعَلَى لُحُونِ زَقْزَقَةِ الْبُطُونِ تُغَرِّدُونْ؟

وَعَلَى وَسَائِدِ سُنْدُسِ الرَّمْضَاءِ دَوْمًا نَائِمُونْ؟

إِنَّكُمْ حَقًّا لَقَوْمٌ مُنْكِرُونَ وَمُفْتَرُونْ.

أَوَلَمْ تَرَوْ قُرْصَ الرَّغِيفِ التَّامِ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ يَزُورُكُمْ فِي كُلِّ عَامْ

وَعَلَى الْمَوَائِدِ كُلُّ أَصْنَافِ الطَّعَامْ

بِاللهِ نُرْسِلُهَا إِلَيْكُمْ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْمَنَامْ

وَهَذَا مِنْ فَضْلِ الْكِرَامْ،

هَذَا لِمَنْ قَطَعَ اللِّسَانْ

لِيَفِرَّ مِنْ مَرَضِ الْكَلَامْ

وَيَكُفَّ عَنْ سَبِّ النِّظَامْ

لَوْ ذَمَّهُ فِي نَفْسِهِ ،

لَوْ كَانَ فِي رَحِمِ الظَّلَامْ، سَنُذِيقُهُ سَوْطَ الْحِمَامْ.

لِأَنَّ ذَاكَ مُحَرَّمٌ بِئْسَ الْحَرَامْ.

أَوَلَيْسَ مَنْ سَبَّ الْإِمَامَ أَوِ النِّظَامْ

قَدْ صَارَ مُرْتَدًّا عَنِ الْإِسْلَامْ؟

أَفَبَعْدَ هَذَا تَزْعُمُونَ بِأَنَّكُمْ فِي ذَاكُمُ الرَّغَدِ الرَّغِيدِ مُجَوَّعُونْ؟

أَوَ كُلُّ هَذَا الرِّزْقِ عِنْدَكُمُ وَلَسْتُمْ تَشْبَعُونْ؟ أَوَ لَمْ تَكُونُوا تُبَسْمِلُونْ؟

فِي كُلِّ حِينٍ تَأْكُلُونَ الصَّمْتَ وَالْأَحْزَانَ وَتَدَّعُونَ بِأَنَّكُمْ لَاتَشْبَعُونْ.

آآآهِ مِنْ شَرِّ الْبُطُونْ آآآهِ مِنْ شَرِّ الْبُطُونْ.

قَالُوا: إِذَنْ نَحْنُ الْفَسَادُ وَأُسُّهُ، حَقًّا صَدَقْتُمْ إِنَّنَا قَوْمٌ نَجُورُ وَمُفْسِدُونْ.

وَلِأَنَّنَا نَرْضَى بِمِثْلِكُمو عَلَيْنَا يَحْكُمُونْ.

سَنُرِيحُكُمْ وَنُرِيحُنَا وَنَمُوتُ نَحْضِنُ عِزَّنَا، لَكِنْ إِذَا مِتْنَا فَمَنْ تَسْــتَعْبِدُونْ

وَمَنْ تَعْتَقِلُونْ.

وَعَلَى مَنْ يَتَجَسَّسُ الْمُخْبِرُونْ وَاللهِ لَوْلَانَا فأَنْتُمْ عَاطِلُونْ.

هَاتِ الْحَيَاةَ إِلَيَّ كَيْ أَغْتَالَهَا، أَنَا لَا أَرَاهَا مُنْذُ مِيلَادِي،

وَأَجْدَادِي كَذَلِكَ لَمْ يَرَوْ أَشْبَاحَهَا،

فَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّنَا بِالصَّمْتِ حَقًّا مَيِّتُونْ.

سَخَّرْتُمو أَجْدَادَنَا وَقَهَرْتُمو آبَاءَنَا شَرَّدْتُمو أَطْفَالَنَا.

وَبِكُمْ نَظَلُّ عُمْرَنَا نَدِينُ لِلْخَرَابْ، وَنَلْعَقُ التُّرَابْ،

وَالْمَوْتُ وَالتَّجْوِيعُ وَالْهَوَانُ وَالعَذَابْ؛

لَا تَبْرَحُ الْأَبْوَابْ.

وَإِنَّنَا فِي عُرْفِكُمْ نُبْنَى عَلَى الْجَرِّ وَالْــجَــزْمِ أَوْ لَا مَحَلَّ لِلْإِعْرَابْ.

ثَلَاثُونَ عَامًا تَسْلُبُونَ الْعَيْشَ مِنْ شَعْبٍ يُعَانِي.

ثُمَّ تَنْثُرُونَ الْمَاسَ تَحْتَ أَقْدَامِ الْغَوَانِي.

مَلَئُوا الْكُؤُوسَ مِنْ دِمَائِنَا، وَقَسَّمُوا لُحُومَنَا، وَاسْتَهْزَءوا بِصُرَاخِنَا.

لَكِنَّنَا سَنُحَطِّمُ الْأَصْنَامَ وَالْأَوْثَانَ، وَالْحَاكِمَ الْأَجِيرْ، وَحِزْبَهُ الضَّرِيرْ،

وَنُوقِظُ الضَّمِيرْ، لَسْنَا نُبَالِي بِالْمَصِيرْ.

هَذَا لِأَنَّ الْأُسْدَ فِي أَقْفَاصِهَا أُسْدٌ تَمُوجُ بِالزَّئِيرْ، وَتُعْلِنُ النَّفِيرْ.

فَكُلُّ مَا يُضِيرُهَا

عَرِينُهَا... قَدْ صَارَ مَرْتَعَ لِلْحَمِيرْ.

الْيَوْمَ قَرَّرْنَا الْمَسِيرْ، بِدِمَائِنَا وَعَزْمِنَا وَصَبْرِنَا سَنَرْسُمُ الْمَصِيرْ.

لَسْنَا نُبَالِي بِالسُّجُونْ إِنَّا لَقَوْمٌ مُؤْمِنُونْ، سَنُحَطِّمُ الْأَصْنَامَ حَتَّى تَعْلَمُونْ.

أَنَّ الشُّعُوبَ إِذَا أَفَاقَتْ لَنْ تَعْرِفَ النَّوْمَ الْجُفُونْ

وَعِنْدَ ذَا الْحُكَّامُ لِلشَّعْبِ الْعَظِيمِ سَيَرْكَعُونْ

هَذَا كَبِيرُهُمُ انْمَحَى فَلْتَسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا حَقًّا يَنْطِقُونْ.

فلتهجري دنيايَ

أتُهَيِّجينَ مَشاعِري بوُرَيْدَةٍ؟

ذَابَ الْفُؤَادُ بِشَوْكِهَا وَأَرِيجِهَا

سُرَّ الْفُؤَادُ بِحُسْنِهَا وَعَبِيرِهَا

يَوْمًا فَكَانَ عَذَابُهُ فِي حُبِّهَا

رَوَّيْتُهَا عِشْقًا وَحُبًّا صَادِقًا

فَجَنَيْتُ دَمْعًا جَارِيًا بِفِرَاقِهَا

كَمْ جُرِّحَ الْقَلْبُ الْكَئِيبُ فَيَا لَهُ

مِنْ جَمْرَةٍ تَذْكُو بِبَارِقَةِ اسْمِهَا

فَلْتَهْجُرِي دُنْيَايَ إِنِّي شَاعِرٌ

مُتَأَلِّـــمٌ بِقَصِيدِهِ وَخَيَالِهَا

جُبْتُ الْفَيَافِي صَادِيًا يَالَيْتَنِي

لَمْ أَنْجَذِبْ يَوْمًا لِبَحْرِ سَرَابِهَا

أين التلاقي

إِلَـى كَـمْ أُعَـانِي عَـذَابَ الْفِـرَاقْ

فَرُحْمَـاكَ رَبِّـيَ أَيْـنَ التَّلَـاقْ

تَلَـاقِي الْأَحِبَّـةِ يَشْـفِي الْعَلِيـلْ

وَبُعْـدُ الْأَحِبَّـةِ مُـرُّ الْمَـذَاقْ

أُخَاطِـبُ جُـدْرَانَ زِنْزَانَتِـي

وَأَشْـكُو إِلَيْهَـا عَـذَابَ الْفِـرَاقْ

فَيَبْكِـي الْجِـدَارُ وَتَبْقَـى اللَّيَـالِي

كَمَـا قَـدْ بَكَتْنِـي الْقَـوَافِي الرِّقَـاقْ

وَأَدْفِـنُ وَجْهِـيَ فِـي رَاحَتَـيَّ

صَـبَاحًا مَسَـاءً دُمُـوعِي تُـرَاقْ

فَـدَمْعِي يَسِـيلُ يَشُـقُّ الْخُـدُودْ

وَأَحْـــزَانُ قَلْبِـــي طِبَـــاقٌ طِبَـــاقْ

وَقَـــالُوا السُّـــنُونَ سَتُنْسِـــي الْحَبِيـــبْ

وَلَكِـــنْ إِلَـــيْكُمْ تُزِيـــدُ اشْـــتِيَاقْ

وَلَـــا يُـــؤْلِمَنِّي سِـــوَى بُعْـــدِكُمْ

فَهَـــذَا وَرَبِّـــيَ مَـــا لَـــا يُطَـــاقْ

أَأَنْسَـــى فُـــؤَادِي؟ فَهَـــذَا مُحَـــالْ

وَإِنْ ضَـــاقَ يَوْمًـــا عَلَـــيَّ الْخِنَـــاقْ

وَإِنِّـــي حُرِمْـــتُ الصَّـــدِيقَ الرَّفِيـــقْ

وَكُنْتُمُـــو أَنْتُمُـــو خَيْـــرَ الرِّفَـــاقْ

وَأَضْـــحَى نَهَـــارِي قَـــرِينَ الظَّلَـــامْ

وَقَلْبِـــي عَلَـــى الْبُعْـــدِ زَادَ احْتِـــرَاقْ

وَكَانَـــتْ حَيَـــاتِي بِكُـــمْ جَنَّـــةً

فَحَالَـــتْ إِلَـــى مِحْنَـــةٍ وَافْتِـــرَاقْ

إِذَا بَشَّـــــــرُونِي بِلُقْيَـــــــاكُمُو

يُرَفْـــرِفُ قَلْبِـــي لَهَـــا فِـــي اشْـــتِيَاقْ

فَحِـــينَ أَرَاكُـــمْ تَـــدِبُّ الْحَيَـــاةْ

بِقَلْبِـــي وَقَـــدْ مَـــاتَ رَهْـــنَ التَّلَـــاقْ

فَيَـــا أُمُّ لَـــا تَـــدْمَعِي إِنَّنِـــي

إِذَا مَـــا بَكَيْـــتِ أَمُـــوتُ اخْتِنَـــاقْ

وَيَـــا أُمُّ صَـــبْرًا فَلَـــا تَحْزَنِـــي

فَصَـــبْرُكِ عِنْـــدِيَ أَنْقَـــى انْتِشَـــاقْ

حَبِيبَـــةَ قَلْبِـــي وَقُـــرَّةَ عَيْنِـــي

وَبَـــدْرَ اللَّيَـــالِي سَـــيَنْبُو الْفِـــرَاقْ

وَيَعْلُـــو الصَّـــفِيرُ فَقَلْبِـــي يَطِـــيرُ

وَسَـــاقِي تُسَـــاقُ وَدَمْعِـــي يُـــرَاقْ

وَجِسْـــمِي يُفَـــارِقُ رُوحِـــي وَلَـــا

يَـــزَالُ الْفُـــؤَادُ لَكُـــمْ فِـــي عِنَـــاقْ

فَأَسْـــأَلُ رَبِّـــيَ لُقْيَـــاكُمُو

وَأَسْـــأَلُ رَبَّ الْـــوَرَى الِانْعِتَـــاقْ

حبٌّ قديم

لـــو تعلمـــينَ صـــبابتي وهُيـــامي

يـــا نســـمة الأرواحِ والأجســـامِ

لوضـــعتِ كفَّـــكِ في يـــدي وجـــذبْتِني

مـــن بـــينِ آهـــاتٍ وبـــينِ ســـقامِ

مُـــدِّي إليَّ يـــديكِ لا لا تـــذبحي

روحـــي بســـيفِ قطـــيعتي وخصـــامي

يُرضـــيكِ أنَّ القلـــبَ فيـــكِ معـــذبٌ

رفقًـــا بقلـــبٍ عاشـــقٍ لـــكِ دامِ

رَوَّيْتُ روضَـــكِ بالـــدموعِ فَحُرِّمـــتْ

أزهـــارُهُ – ويْـــلاهُ – أيَّ حـــرامِ

حـــبٌّ قـــديمٌ لا يفـــارقُ مهجـــتي

يزدادُ رغمَ تلاحقِ الأعوامِ

قد جاءني طيفُ الحبيبةِ كالندى

ويزورني في يقظتي ومنامي

ويقولُ لي ما زال حبُّكَ في دمي

يسري؛ بهِ أحيا ليومِ حمامي

حاولتُ نسيانَ الصبابةِ والهوى

فتردني الذكرى على أقدامي

وأعودُ صفرَ الأيدِ لا أجني سوى

شوقٍ وتحنانٍ وكأسِ هُيامي

حاولتُ نزعَ الحبِ من قلبي فما

يُجدي فحبي في دمي وعظامي

ووجدتُهُ غيثي وغوثي كالسنا

في ظلمـــــتي في القلـــــبِ كـــــالأعلامِ

يـــــا لائمـــــي في حبــــها فلتعلمـــــوا

أني بهـــــذا الحـــــبِ غـــــيرُ مـــــلامِ

غدًا تندمين

تمـــرُّ الشـــوابي كمـــرِّ الســـنينْ

وشـــوقٌ كشـــوكٍ يـــديمُ الأنـــينْ

وجـــرحٌ عميـــقٌ وجســـمٌ عليـــلْ

وجفـــنٌ قـــريحٌ وقلـــبٌ حـــزينْ

ونفـــسٌ تهـــيمُ بلقيـــاكمو

ونفـــسٌ تعـــيشُ الـــرؤى في الـــيقينْ

عيونُـــك بحـــرٌ بـــلا ســـاحلٍ

وإني غريـــقٌ ألا فانقـــذينْ

فقـــد فارقـــتْ بهجـــتي مهجـــتي

ووجهـــي عبـــوسٌ وشـــاخَ الجـــبينْ

ففرحـــي وترحـــي هنـــائي وجُرحـــي

غنـــائي ونَـــوحي ســـيانُ الـــرنينْ

وإني أذوبُ بكـــــأسِ الهـــــوى

إذا كنـــتِ حقًـــا معـــي تشـــربينْ

فإن شـئتِ أن أرتـوي منـه وحـدي

فهـــذا محـــالٌ ولا لـــن يكـــونْ

فلـــو كـــانَ قلبُـــكِ مـــرآةَ حـــبي

لمـــا وســـعتْ لوفـــائي الظنـــونْ

فـــؤادي فـــداءٌ لِمَـــن صـــانَ حـــبي

ومـــا كـــان حـــبي لقلـــبٍ يخـــونْ

فـــلا لا تقـــولي رمـــاني الهـــوى

ولكـــنْ دعـــتني إليـــهِ العيـــونْ

تمنعـــتِ حـــتى مللـــتُ الهـــوى

تظـــــنينَ هـــــذا يـــــديمُ الحـــــنينْ

فلو نـــالَ حبُـــكِ مـــن عـــزِّ نفســـي

وفخـــري فيـــا مرحبًـــا بـــالمنونْ

فمـــا كنـــتُ يومًـــا بعبـــدِ الهـــوى

ومـــا كنـــتُ مِـــمَّن لـــه يســـجدونْ

فـــــلا لا وربيَ لا للـــــــهوى

فلـــن يقحمـــني بـــركنٍ مهـــينْ

فـــــنفسُ الأبيِّ تـــــرومُ المعـــــالي

ولا ترتضـــي غـــيرَ مـــاءِ المـــزونْ

فـــإني كَوَيْـــتُ جـــراحَ الهـــوى

فولـــتْ تبـــاريحُ تنـــدي الجـــبينْ

فعـــادتْ إلى مهجـــتي بهجـــتي

وغنــــتْ بلابـــــلُ فـــوقَ الجفـــونْ

ألا فـــــــاهجريني ولا تنظـــــــريني

غـــــدًا تســــتبيني غـــــدًا تنـــدمينْ

غـــدًا ســـوفَ تـــأتي لـــتجني الحـــنينْ

فهيهـــاتَ هيهـــاتَ أيـــنَ الحـــنينْ

فـــنجمُ الســـماءِ قريـــبُ المنـــالِ

ولكـــنّ حـــبي خيـــالُ الظنـــونْ

لِمَ الحزن؟

ذات يوم جثم جبل الهموم على صدري حتى سوى بالأرض أضلعي، فصرخت نفسي بهذه القصيدة، ونُفختِ الروحُ في قلمي؛ فبثها مما غمره من فضل بثي وحزني:

خلــــوتُ بنفســــي فــــدمعي همــــى

وقلــــبي مــــن الحــــزنِ يبكــــي دمــــا

وأســــندتُ خــــدي يــــدي كلمــــا

رأيــــتُ المشــــيبَ برأســــي نمــــى

ولــــيس الزمــــانُ رمــــى بالمشــــيبْ

ولكــــنَّ ســــهمَ النــــوى قــــد رمــــى

وقــــد مــــزقتني ليــــالٍ طــــوالْ

فَــــرَقَّ لحــــاليَ بــــدرُ الســــما

وفــــاضَ علــــيَّ حزينًــــا ســــناهُ

يقــولُ لِــــمَ الحــزنُ دومًـــا لِمَـــا

فقلـــتُ: مـــرارةُ ليلـــي وصـــبحي

فمــــا زارَ ليْ الشــــهدُ يومًــــا فَمَـــا

ولا حــــظٌّ لي في الهـــواءِ العليـــلْ

فـــدُوني ودونَ النســـيمِ الحمـــى

وما ذقــتُ يــا بــدرُ عــذبَ الحيــاةْ

فظـــلَّ فمـــي مســـكنًا للظمـــا

وهل خلــتَ عــيني رأتْ مــن ضــياءْ

نهـــاري كليلـــي غـــدا مظلمـــا

ولا حيلـــةً لي ســـوى أن تـــراني

لحـــزني وهمـــيَ مستســـلما

فقد صـــارَ ليْ الحـــزنُ بـــئسَ القـــرينْ

ومــــا ملَّـــــني بـــــل لقـــد أجمـــــا

فقـــــال ألا ويـــــل ذاك القــــــرين

فلـــــم يُبْـــــقِ شـــــيخًا ولا برعمـــــا

فـــــلا تبتـــــئسْ صـــــاحبي إنـــــني

رأيـــــتُ همَّـــــكَ ذا بلســـــما

فكيـــــفَ لعبـــــدٍ طوتْـــــهُ الهُمـــــومْ

ولْم يـــــدعُ ربًـــــا لـــــه راحمـــــا

ولا تُبْـــــدِ وجهَـــــكَ للنائبـــــاتِ

وكـــــنْ بالسُّـــــلُوِّ لهـــــا راجمـــــا

فلـــــو كـــــان تـــــرحٌ ســـــيأتيكَ فـــــرحٌ

وتحيـــــا بـــــلا غصـــــةٍ باسمـــــا

وكـــــمْ مـــــنْ أخٍ في الهمـــــومِ غريـــــقٌ

فكانـــــتْ لأفراحِـــــهِ سُـــــلَّمَا

وسُـــــرعانَ مـــــا ودَّعتْـــــهُ الهمـــــومْ

فمنـــــها نجـــــا واعتلـــــى الأنجمـــــا

اتركيهمْ وارحلي

يا ليتَ نفسي تعرضينَ عن الهوى

بيديكِ ليس بكفٍّ عمرو تُقتلي

ثُوري على حبٍّ تنوءُ بحملِهِ

صمُّ الجبالِ فلا ولنْ تتحملي

ثُوري على حبٍّ يتيهُ ولا اهْتِدَا

عن رَكْبِهِ فلتترلي وترجلي

ثُوري على حبٍّ يضيقُ به الأملْ

من قيدِهِ فتبرئي وتحللي

ثُوري على حبٍّ كذوبٍ لا يفي

يرميكِ قبلَ تَفَوُّهٍ بتعللِ

يا نفسُ لن تجدي عزاءً في الهوى

فَبِدمعِكِ المسكوبِ يا نفسي اختلي

فلتســـكبي الـــدمعَ الهتـــونَ لعلّـــهُ

يطفي همـــومَ الـــدهرِ عنـــكِ فتنجلـــي

آهاتُـــك الحَـــرَّى وأنـــاتُ الجـــوى

أقـــرانُ حبِّـــكِ فـــاتركيهمْ وارحلـــي

كمْ قصةٌ في الحبِ قد ضاعت ســـدى؟!!

هـــي عـــبرةٌ لا تـــألمي وتـــأمَّلي

رفقًـــا فلـــيس يُعيـــدُ حبًـــا ضـــائعًا

دمـــعٌ فبالصـــبرِ الجميـــلِ تجمَّلـــي

لا زلتِ في لُـــجَجِ الهـــوى تتجمَّلـــي

فتشـــبثي بيـــديَّ لا تتجـــادلي

حـــبٌ بـــلا دربٍ هـــواءٌ لا هـــوى

مـــا مبصـــرٌ للكـــونِ كالمتخيـــلِ

حبك في فؤادي

لبعدي عنكِ يا أمي أقاسي

أُقلَّبُ بين أحزانٍ وباسِ

فإن طالتْ ليالينا وبنَّا

فحبُكِ في فؤادي لي مواسِ

كفاني الله عن كلِّ البرايا

فأنتِ حبيبتي أهلي وناسي

وإنْ بي قد علتْ أمواجُ همِّي

فأنتِ لِمَركَبي أدنى المراسي

وكمْ حمِّلْتِ أماهُ الرزايا

وحُمِّلْتِ المصائبَ والمآسي

لأجلي دون شكوى أو عتابٍ

فحارتْ من تجلدِكِ الرواسي

يأس وأمل

جَفَّتْ يَنَابِيعُ الْمِيَاهْ

كَبِدِي تَحَجَّرَ وَالْمَآقِي وَالشِّفَاهْ

جَفَّتْ يَنَابِيعُ الْحَيَاهْ

وَالْمَاءُ بَيْنَ يَدَيَّ لَكِنْ لَا أَرَاهْ

لَا لَا أَرَى طَوْقَ النَّجَاهْ

هَذِي يَنَابِيعُ الصَّدَى

فَلَكَمْ سَقَتْنِي مِنْ مُعَانَاةٍ وَآهْ

وَالصَّمْتُ خَلْفِي مَارِدٌ

قَدْ طَوَّقَتْ عُنُقِي يَدَاهْ

قَدْ حَالَ هَذَا الصَّمْتُ صَوْتًا شَقَّ فِي الْبَيْدَا صَدَاهْ

لَوْ كَانَ قَلْبُكَ يَشْتَكِي قُمْ فَاتَّقِ مَنْ يَتَّقِ فَاللهُ قَدْ يَهْدِي خُطَاهْ

مَا خَابَ عَبْدٌ يَسْأَلُ الْمَوْلَى رِضَاهْ

فَبِنُورِ رَبِّكَ قَدْ تُضِيءُ لَكَ الْحَيَاهْ

هُوَ ذَاكَ فَصْلُ الْقَوْلِ – أَرْشَدَكَ الْإِلَهُ – وَمُنْتَهَاهْ

الحياةُ (إيناسُ)

مــا عـــاد لي بـــين الأنـــامِ مـــؤانسٌ

لكـــنْ بقربِـــكِ يـــا إينـــاسُ إنـــاسُ

فهـــواتفي مـــا عـــادَ فيهـــا قـــوائمٌ

وَلِمَ القـــوائمُ والحيـــاةُ (إينـــاسُ)؟!

قد صرتِ لي ســعدي ونـــورَ مشـــارقي

ما مسَّـــني مـــن بعـــدِ وصـــلِكِ بـــاسُ

قلمـــي عصـــيٌّ كنـــتُ أَخطـــبُ وُدَّهُ

يـــأْبى علـــيَّ ويشـــتكي القرطـــاسُ

والآن أصـــبحَ راقصًـــا بأصـــابعي

يشـــدو بشـــعرٍ كلُّـــهُ إحســـاسُ

مـــا خلـــتُني يومًـــا أســـيرَ محـــبتي

فـــالعينُ تُغْـــري والمحبـــةُ كـــاسُ

يـــا تـــاجَ عـــزٍّ مفـــاخري ومنـــاقبي

بـــلْ أنـــتِ درةُ مَفْرِقـــي والمـــاسُ

بـــل أنـتِ كـــنزٌ في الفـــؤادِ أصـــونُهُ

ومحـــــبتي ومـــــودتي حـــــراسُ

بـــل أنـــتِ لي كـــلُّ الحيـــاةِ وعُرْسُـــها

شـــهدتْ بِـــذا لـــو تنطـــقُ الأعْـــراسُ

لمـــا علمـــتُ لذيـــذَ ذكـــركِ زِدْتُـــهُ

طربًـــا بِـــهِ مـــا دامـــتِ الأنفـــاسُ

فتاةُ خيالي

أحبُّ الفتاةَ التي لا أراها

ولكنْ بعينَيْ خيالي أراها

أراها شموسًا أراها بدروًا

أراها ربيعًا نما في صباها

صباها الذي طلَّ منه الصباحْ

فودعَ ليلًا يرومُ رضاها .

رضاها مُرامي ونعمَ المرامِ

فجل الأماني لقلبي هواها

هواها الذي لم أجدْ منهُ بدًّا

فيا ليتَ لي مثلَه في لِقاها

لقاها سرورٌ وفرحٌ مديدْ

فإنّا نعاني زمانًا نواها

نواها تلاش وضوي سماها

ويا أرضَ بالتبرِ زفي خُطاها

خُطاها إلينا مجيءٌ كريمْ

إذا ما أتتْ فلتُقبَّل يداها

يداها التي تعزفُ الحبَّ لحنًا

وأبياتُه ثغرُها قد تلاها

تلاها لتشرقَ شمسُ الحنينْ

علينا فكمْ ليلنا قد طواها

طواها ولكنَّ حبي لها

عظيمٌ طوى كلَّ شيءٍ سواها

سواها أكونُ صريعَ الهوى

وأحيا عليلًا دوائي شذاها

شذاها به ذقتُ نعمى الحياةْ

ويمحو ظلامَ الليالي ضياها

ولو لامني الإنسُ والجنُّ جمعًا

على حبها قلتُ قلبي اصطفاها

وكيف تُحاسَبُ نفسٌ على

فعالٍ ولم تقترفْها يداها؟

السهدُ يعشقُ مقلتي

أأَضْغاثُ أحلامٍ أَمَ انِّي عليلُ

أَمَ انَّ نهاري للظلامِ قتيلُ

وإنَّا وإنْ كنَّا تناءتْ ديارُنا

فإنَّ فؤادي للحبيبِ خليلُ

ولا عيبَ فيها غير أنَّ وصالَها

عزيزٌ ولكنْ للفراقِ ذليلُ

فأعشقُها والسهدُ يعشقُ مقلتي

وسيفُ اصطباري حطمتْهُ الفلولُ

فيا لائمي دعْ عنكَ لومي فَمُذْ متى

يُلامُ بِترياقِ الحبيبِ عليلُ

وباللهِ قلْ حقًّا إذا كنتَ صادقًا

متى لِيمَ في رفعِ اللواءِ قتيلُ

نعمْ أدري، ذلُّ القلبِ في العشقِ والهوى

ولكنَّها للقلبِ مجدٌ أثيلُ

فلستُ أرى في العشقِ صبًّا متيمًّا

كما فُتنتْ بي علةٌ ونحولُ

أنتِ أنا

أَيْنَ أَنْتِ حَبِيبَتِي؟

فِي نَوَاكِ مَنِيَّتِي

ذَاكَ قَلْبِي يُغَرِّدُ

بِالْهَوَى وَصَبَابَتِي

أَدْرِكِينِي حَبِيبَتِي

مِنْ سُهَادِي وَلَوْعَتِي

أَنْتِ قَلْبِي وَمُهْجَتِي

أَنْتِ مَاسِي وَدُرَّتِي

أنت شمسي ونجمتي

أنت عطري ووردتي

أَنْتِ حُلْمِي وَبُغْيَتِي

أَنْتِ ذَاتِي أَنْتِ الَّتِي

تَتَخَلَّلُ فِي دَمِي

وَتُضِيءُ لِي غُرْبَتِي

كُنْتُ أَغْفُلُ حُبَّكِ

فَاغْفِرِي لِي غَفْلَتِي

إِنْ تَنَاءَتْ دِيَارُنَا

فَدِيَارُكِ مقْلَتِي

إِنْ نَسِيتِي مَحَبَّتِي

فَالْوَفَا هُوَ شِيمَتِي

أحبك

رَأَيْتُ النُّجُومَ وَخَانَ النَّظَرْ

فَسَرَّتْ عُيُونِي وَجَارِي الْقَمَرْ

يُهَدْهِدُ رُوحِي وَيَشْفِي جُرُوحِي

يُضَوِّي حَيَاتِي وَيَقْفُو الْأَثَرْ

أُحِبُّكِ مَهْمَا طَوَتْنِي اللَّيَالِي

وَأَرَّقَ عَيْنِي الْجَوَى وَالسَّهَرْ

أَحِبُّكِ مَهْمَا بَرَتْنِي السُّنُونْ

سَيَخْلُدُ حُبِّيَ طُولَ الْعُمُرْ

فَحُبُّكِ عِزٌّ بِهِ أَنْتَصِرْ

وَحُبُّكِ تَاجٌ بِهِ أَفْتَخِرْ

وَحُبُّكِ وَرْدٌ يَفُوحُ عَبِيرًا

يصيرُ بِهِ الْكَوْنُ كَوْنًا عَطِرْ

وَحُبُّكِ شِعْرِي الْجَمِيلُ الرَّقِيقْ

سَأُسْهِبُ فِيهِ وَلَا أَخْتَصِرْ

لِأَنِّي أُحِبُّكِ حُبًا عَظِيمًا

سَيُنْشِدُ حُبِّيَ كُلُّ الْبَشَرْ

فَلَوْ كَانَ لِي مُهْجَتِي أَلْفُ قَلْبٍ

لَمَا حَلَّ فِيهَا سِوَاكِ قَمَرْ

فَحُبِّي وَحُبُّكِ بَدْرٌ وَشَمْسٌ

وَهَلْ دُونَ شَمْسٍ يُضِيءُ الْقَمَرْ؟

وَكَمْ قَدْ مَشَيْنَا عَلَى رَبْوَةٍ

فَكَانَتْ خُطَانَا عَلَيْهَا مَطَرْ

فَصَارَتْ رِيَاضَ الْمُحِبِّينَ دَهْرًا

وَمَا عَادَ يَصْرُخُ فِيهَا حَجَرْ

وَمَا عَادَ يَنْبُتُ شَوْكٌ بِهَا

وَلَكِنَّ شَوْقِي نَمَا وَازْدَهَرْ

تُغَنِّي الْبَلَابِلُ فِيهَا لَنَا

وَيَعْزِفُ فِيهَا حَفِيفُ الشَّجَرْ

فَرَاشَاتُهَا حَلَّقَتْ حَوْلَنَا

تَدُورُ وَتَلْهُو وَلَا تَسْتَقِرْ

وَكُنَّا شُعَاعَيْنِ فِينَا اضْطِرَابٌ

فَصِرْنَا سَنًا وَاحِدًا مُسْتَقِرْ

وَإِنَّ النَّسَائِمَ قَدْ ظَلَّلَتْنَا

بِحُبٍ عَظِيمٍ تَلِيدٍ أَغَرْ

وَقَدْ تَوَّجَتْنَا بِوَرْدِ الْوَفَاءِ

وَأَزْهَارِ بِرٍّ رَوَاهَا الْقَدَرْ

وَقَدْ طَيَّبَتْنَا بِطِيبِ الْهَنَاءِ

وَعِنْدَ الْمَسَاعِي نَثَرْنَ الدُّرَرْ

أحبك خالقي

أُحِبُّكَ حُبًّا خَالِقِي غَيْرَ أَنَّنِي

دَعِيٌّ زَعَمْتُ الْحُبَّ دُونَ أَدِلَّةِ

وَأَخْشَاكَ لَكِنَّ الْهَوَى أَحْنَى هَامَتِي

وَنَفْسِي عَنْ الْعِصْيَانِ مَا هِيَ كَفَّتِ

طَوَيْتُ الثَّرَى ذَنْبًا بِذَنْبٍ وَقَدْ شَكَتْ

عِذَابٌ بِهَا أَمَّا السَّمَاءُ فَأَطَّتِ

وَتَسْتُرُنِي سِتْرًا جَمِيلًا فَمَا الْوَرَى

بِأَبْهَى رِدَاءً مِنِّي فِي خَيْرِ حُلَّةِ

وَحِلْمُكَ مَوْلَايَ الْكَرِيمَ أَظَلَّنِي

وَأَسْبَغْتَنِي مَوْلَايَ مِنْ كُلِّ نِعْمَةِ

إِلَهِي فَإِنِّي صَادِقٌ فِي مَحَبَّتِي

وَغَالَبْتُ هَذِي النَّفْسَ لَكِنْ تَوَلَّتِ

فَتَبًّا لَهَا مَنْ نَفْسٍ انْ تَدَّعِي الْهَوَى

لِذَاتِكَ وَهْيَ عَنْ طَرِيقِكَ ضَلَّتِ


دار روعة
للطبع و النشر و التوزيع